Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالبعث ، فلا هى راضية باله غير آلهتها ، ولا هى واجدة فى البعث والحساب الذى ينذرها به ما تعقله أو ترضاه .

وعبادة الأوثان ، وان بانت لنا الآن بعد مئات السنين من قبول التوحيد غريبة منكرة ، لم تكن كذلك فى عهد محمد ، بل كانت اليهودية والنصرانية محل سخرية العرب ومقتهم ، وكانت الوثنية مستقرة فى نفوس القوم .

والعجيب من شـــأن هذه الوثنية التى يأباها العقل ، أنها قريبة لغرائز البشر ، فقد ارتد اليها بنو اسرائيل سراعا فى غيبة موسى ، وقالوا : « اجعل لنا الها كما لهم آلهة » .

وعبد المصريون القـــدماء آلاف السنين أنواعا من الأوثان والكواكب والحيوان ، فليس بعجيب أن نرى قريشا يعز عليها فراق ما عبـــده آباؤها جيلا بعد جيل .

ولو أن محمدا قصر دعوته على التوحيد ، وتسفيه أحلام القوم ، لكفى بذلك اعناتا ، ولكنه دعا كما قلت الى الايمـــان بالبعث ، فاستغربوا ذلك . واستبعدوه كل الاســـتبعاد ، وقالوا : « أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون » .

سخروا من هـــذه الفـــكرة ، واستدلوا بها على ضعف رأى صـــاحب الدعوة . مشى اليه يوما أبى بن خلف بعظم بال ، فقال : يامحمد ، أنت تزعم أن الله يبعث هذا ! ثم فته بيده ، ثم نفخه فى الريح نحو رسول الله . فرد القرآن على ذلك بقوله : « وضرب لنا مثلا ونسى خلقه ، قال من يحيى العظام وهى رميم ؟ قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم » .

صدمت الدعوة الى التوحيد والبعث دين قريش وعقلها فســـخرت من الداعى ، ثم هبت الى الايذاء والعدوان .

لم يكتف محمد بدعواه هذه الغريبة فى رأى القوم ، بل زاد عليها أن دعا الى تحريم الخمر ، والزنا ، والميسر ، والربا . وقريش لاتستغنى عن هذه الأربعة ، ففيها متعهم ، وفيها تفاخرهم ، وفيها غناهم وثروتهم .